الإصحاح الثانى

البتـــــولية

"[1] فإنهم بزيغ أفكارهم قالوا في أنفسهم إن حياتنا قصيرة شقية و ليس لممات الإنسان من دواء و لم يعلم قط أن أحداً رجع من الجحيم . [2] إنا ولدنا اتفاقاً و سنكون من بعد كأنا لم نكن قط لأن النسمة في آنافنا دخان و النطق شرار ة من حركة قلوبنا." (حك 2 : 2،3).

دواء = أي أنه لا يوجد مفر من نهاية أي إنسان.

الجحيم = كانت فكرة دخول نفوس كل الأبرار والأشرار إلى الجحيم تعليم قديم نجده في **(تك 37 :35)**

نظرة سوداء مثل الفلسفة الأيقورية نأكل ونشرب لأننا غداً نموت، ويخطئ الأشرار حين يقولون في أنفسهم حياتنا قصيرة بائسة ولا من دواء للموت، كذلك لا نعلم أحداً رجع من عال م الموت. يعتقدون أن ميلادنا كان صدفة، لم يكن ميلادنا صدفة لأننا كنا في فكر الله الذي أحبنا ولذلك خلقنا على صورته ومثاله **" وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا...." (تك 1 : 26)**، وقد وهبنا نسمة الحياة منه.

كما يعتقد الأشرار أن بعد موتنا يكون كما لو لم يكن، وتنفسنا عبارة عن دخان وما الحس إلا شرارة من خفقان قلوبنا.

قابل **" [5] هو ذا جعلت أيامي أشباراً وعمري كلا شيء قدامك. إنما نفخة كل إنسان قد جعل. [6] إنما كخيال يتمشى الإنسان. إنما باطلاً يضجّون. يذخر ذخائر ولا يدري من يضمها. [7] والآن ماذا انتظرت يا رب.رجائي فيك هو." (مز 39 : 5-7)، " لأن كل أيامه أحزان وعمله غم . أيضا بالليل لا يستريح قلبه . هذا أيضاً باطل هو" (جا 2 : 23)**، وقابل أيضاً **" لأن أيامي قد فنيت في دخان وعظامي مثل وقيد قد يبست. " (مز 102 : 3)، " فكنت كأني لم اكن فأقاد من الرحم إلى القبر ." (أي 10 :19).**

"[3] فإذا انطفأت عاد الجسم رماداً و انحل الروح كنسيم رقيق و زالت حياتنا كأثر غمامة و اضمحلت مثل ضباب يسوقه شعاع الشمس و يسقط بحرها . [4] و بعد حين ينسى اسمنا و لا يذكر أحد أعمالنا." (حك 2 : 3،4).

الموت في نظر الأشرار مثل الحيوانات يرجع الجسد إلى التراب وحياتنا تنتهي مثل الدخان. قارن **" أذكر إنك جبلتني كالطين. أفتعيدني إلى التراب." (أي 10 : 9) ، " لأنه ليس ذكر للحكيم ولا للجاهل إلى الأبد . كما منذ زمان كذا الأيام الآتية الكل ينسى. وكيف يموت الحكيم كالجاهل." (جا 2 : 16).**

غمامة صيف وهو الذي قصده الأشرار بالضباب الذي يتبدد بأشعة الشمس وحرارتها، وعند الحرارة ينقشع هذا الضباب . قارن **" لأن الأشرار يهلكون وأعداء الرب كبهاء المراعي . فنوا.كالدخان فنوا." (مز 37 : 20).**

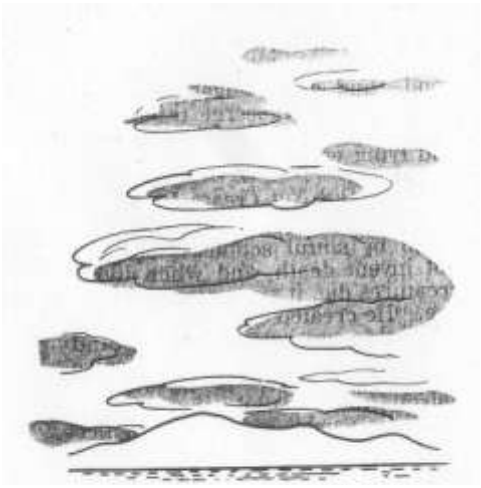

"و زالت حياتنا كأثر غمامة و اضمحلت مثل ضباب" (حك 2 : 3)

"[5] إنما حياتنا ظل يمضي و لا مرجع لنا بعد الموت لأنه يختم علينا فلا يعود أحد . [6] فتعالوا نتمتع بالطيبات الحاضرة و نبتدر منافع الوجود ما دمنا في الشبيبة . [7] و نترو من الخمر الفاخرة و نتضمخ بالأدهان و لا تفتنا زهرة الأوان. [8] و نتكلل بالورد قبل ذبوله و لا يكن مرج إلاَّ تمر لنا فيه لذة."(حك 2 : 5-8).

قارن **(حك 2 : 5)** مع **" لأننا نحن غرباء أمامك نزلاء مثل كل آبائنا . أيامنا كالظل على الأرض وليس رجاء ." (1أخ 29 : 15) ،" لأننا نحن من أمس ولا نعلم لأن أيامنا على الأرض ظل." (أي 8 : 9).**

وقارن **(حك 2 : 6)** مع **" فهوذا بهجة وفرح ذبح بقر ونحر غنم أكل لحم وشرب خمر. لنأكل ونشرب لأننا غدا نموت." (أش 22 : 13).**

أن الأشرار يعتقدون أن حياة الإنسان ظل يمضي ولا يعود ولذلك فهم يدعون إلى أن يمتِّعوا أنفسهم في حياتهم القصيرة وفي شبابهم باللذات والطيبات والخمر والعطور. كيف تُسمَّي لذة ومتعة تلك التي يقتنيها ثم يفقدها ليعقبها مرار وألم

ويقول القديس أغسطينوس : كيف لمن يبحث عن براعم الورد والخمر أن يحملوا الصليب وتقبلوا السيف.

"[9] و لا يكن فينا من لا يشترك في لذاتنا و لنترك في كل مكان آثار الفرح فإن هذا حظنا و نصيبنا . [10] لنجر على الفقير الصديق و لا نشفق على الأرملة و لا نه ب شيبة الشيخ الكثير الأيام . [11] و لتكن قوتنا هي شريعة العدل فإنه من الثابت أن الضعف لا يغني شيئاً. " (حك 2 : 5-8).

هنا الأشرار يدعون إلى شريعة القوة والبطش بالفقير والأرملة والشيخ . والشيوخ هم الذين يأمر الكتاب المقدس برعاية حُرمتهم وحمايتهم.

قارن **(حك 2 : 9)** مع **" فرأيت أنه لا شيء خير من أن يفرح الإنسان بأعماله لأن ذلك نصيبه . لأنه من يأتي به ليرى ما سيكون بعده ." (جا 3 : 22) ،** إن الخطية تقسِّي القلب والاستمرار فيها ينزع الرحمة والرأفة من الأحشاء.

ويقول القديس أغسطينوس : كيف لمن يحيا في الترف أن يشفق على المسكين.

"[12] و لنكمن للصديق فإنه ثقيل علينا يقاوم أعمالنا و يقرعنا على مخالفتنا للناموس و يفضح ذنوب سيرتنا . [13] يزعم أن عنده علم الله و يسمي نفسه ابن الرب. [14] و قد صار لنا عذولاً حتى على أفكارنا . [15] بل منظره ثقيل علينا لأن سيرته تخالف سيرة الناس و سبله تباين سبلهم." (حك 2 : 12-15).

هذه نبوة عن السيد المسيح ابن الله الذي يقاومه الأشرار.

قارن **(حك 2 : 12)** مع **" إن قالوا هلم معنا لنكمن للدم لنختف للبريء باطلاً." (أم 1 : 11) ، (حك 2 : 15)** مع **" مُحتَقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمُستَر عنه وجوهنا مُحتَقر فلم نعتد به." (أش 53 : 3).**

"و لنكمن للصديق" هذا حدث مع اليهود عندما تأمروا على السيد المسيح .

"ويقرعنا على مخالفتنا للناموس " وهذا عندما عمل الرب المعجزات في يوم السبت وذلك لم يعجب اليهود ولم يسمعوا له بل قاوموه وصلبوه وكان دمه عليهم وعلى أبنائهم. والعالم يقاوم الأبرار بسبب البر والنعمة التي فيهم، فبدل أن تقودهم لمعرفة الرب تهيج عدو الخير ضدهم.

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم : أن الرب يسمح بوجود الأبرار بين الأشرار ليؤلم ضميرهم ويشعرهم بالخجل حتى وإن لم يمتنعوا عن عمل الشر فإنهم لا يجرءون على فعل ما يفعلونه في السر.

"[16] قد حسبنا كزيوف فهو يجانب طرقنا مجانبة الرجس و يغبط موت الصديقين و يتباهى بأن الله أبوه. [17] فلننظر هل أقواله حق و لنختبر كيف تكون عاقبته . [18] فإنه إن كان الصديق ابن الله فهو ينصره و ينقذه من أيدي مقاوميه ." (حك 2 : 16-18)

" قد حسبنا كزيوف" كلمة **زيف** بمعنى **نمش** قارن **(حك 2 : 16)** مع **"قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده . لأنه قال أنا ابن الله." (مت 27 : 47)** وقارن **(حك 2 : 18)** مع **"[8] اتكل على الرب فلينجه . لينقذه لأنه سرّ به . [9] لأنك أنت جذبتني من البطن. جعلتني مطمئناً على ثديي أمي. " (مز 22 : 8،9).**

"[19] فلنمتحنه بالشتم و العذاب حتى نعلم حلمه و نختبر صبره . [20] و لنقض عليه بأقبح ميتة فإنه سيفتقد كما يزعم. [21]هذا ما ارتأوه فضلوا لأن شرهم أعماهم . [22] فلم يدركوا أسرار الله و لم يرجوا جزاء القداسة و لم يعتبروا ثواب النفوس الطاهرة. [23] فإن الله خلق الإنسان خالداً و صنعه على صورة ذاته . [24] لكن بحسد إبليس دخل الموت إلى العالم . [25] فيذوقه الذين هم من حزبه ." (حك 2 : 19-25).

" فلنمتحنه بالشتم و العذاب حتى نعلم حلمه و نختبر صبره " وهذا ما حدث فعلاً مع الأشرار أنظر **" ظُلِمَ أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه." (أش 53 : 7).**

" لنقض عليه بأقبح ميتة فإنه سيفتقد كما يزعم." قارن مع **" قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده. لأنه قال أنا ابن الله." (مت 27 : 43).**

" هذا ما ارتأوه فضلوا لأن شرهم أعماهم ." هذا ما يتهمونه به لكنهم يخدعون أنفسهم لأن الشر أعمى بصائرهم. أنظر **" لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم واظلم قلبهم الغبي." (رو 1 : 21).**

وقارن **(حك 2 : 22)** مع **" فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات . وأما لأولئك فلم يعط ." (مت 13 : 11).** فإن الله خلق الإنسان خالداً، وصنعه على صورة ذاته ... قارن **(حك 2 : 23)** مع **" وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا..." (تك 1 : 26).**

" لكن بحسد إبليس دخل الموت إلى العالم . ." (حك 2 : 24). هذه الآية أخذها القديس باسيليوس في القداس الباسيلي **(والموت الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته ...)** وأيضاً قارن مع **"[3] وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا، [13] فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت .فقالت المرأة الحيّة غرّتني فأكلت. " (تك 3 : 13،3)** فالموت الذي أدخله إبليس إلى العالم هو الموت الروحي وعاقبته هو الموت الجسدي والأبدي.

" فيذوقه الذين هم من حزبه ." والذين هم أعو ان إبليس وأبديته الشريرة على الأرض في صنع المخدرات واستخدامها والكحوليات، وكذلك إغواء الشباب بأن الزواج غير مناسب للعصر وأصبحت البنت تأخذ لها فتاة أخرى كزوجة لها، وكذلك يعيش الشاب مع شاب آخر ليكونا زوجاً وزوجة . وأصبح العالم بعيداً عن الله غارقاً في دوامة ا لتلفزيون والشهوة والخلاعة . فكل أعوان إبليس في هذه الحياة يستخدمهم لكي يجذب الآخرين إلى مملكته . وتوجد أحياء لخدمة أسمه مثل شارع الهرم بمصر، هذا حي إبليس تُمارَس فيه الأعمال التي لا تُرضي السيد المسيح، وفي سيدني في أستراليا هناك حي يشمل شارع أوكسفورد وكنجز ك روس. فلننظر إلى أعوان الشيطان ماذا يقول عنهم الرب في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية **"[24] لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم. [25] الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين. [26] لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان . لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة . [27] وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعي اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق . [28] وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق . [29] مملوءين من كل إثم وزنى وشر وطمع وخبث مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً وسوءاً . [30] نمّامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدّعين مبتدعين**

شروراً غير طائعين للوالدين [31] بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة . " (رو 1 : 24-31).

فإذا كان أحد يعتقد أن هذا صحيحاً فلينظر ما جاء في الكتاب المقدس، ولذلك يجب على الآباء والأمهات أن ينشئوا أولادهم في مخافة الرب من الصغر لكي لا تتعب الكنيسة ويتعب الأهالي عندما يكبر الأطفال لأن ا لآباء والأمهات مسئولين عن أطفالهم أمام الله، وأيضاً الكنيسة والخدام مسئولين عنهم أمام الله . والرب قادر أن يبارك في الأولاد لينموا في الكنيسة ويكونا شمعة مضيئة في بيعة الرب.

أما القديس يوحنا ذهبي الفم فيقول : " لا شئ أسوأ من الحسد والدهاء لأن بهم دخل الشيطان إلى العالم لأن الشيطان عندما رأى الإنسان مُكرماً استخدم كل الوسائل للإيقاع به ".

ويقول القديس جيروم : " أنه حتى الفردوس لم يسلم من حسد إبليس الذي عن طريقه دخل الموت إلى العالم، كما تسبب حسد الفريسيين في صلب المسيح. ". أنظر **" من يفعل الخطية فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس. (1يو 3 : 8).**